

روح المعاني

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل لأجل المتأني وذهب بعض أرباب التحقيق إلى ترجيح التعدي لأن المراد بيان أمور العجلا التعجيل مطلقا وقيل : لأن اللازم يستدعي تقدير في فيلزم تعلق حر في جر أحدهما المقدر والثاني في يومين بالفعل وذا لا يجوز واليومانيوم القر ويوم الرؤوس واليوم الذي بعده والمراد فمن في ثاني أيام التشريق قبل الغروب وبعد رمي الجمار عند الشافعية وقبل طلوع الفجر من اليوم الثالث إذا فرغ من رمي الجمار عندنا والنفر في أول يوم منها لا يجوز فطرية اليومين له على التوسع بإعتبار أن الإستعداد له في اليوم الأول والقول بأن التقدير في أحد يومين إلا أنه مجمل فسر باليوم الثاني أو في آخر يومين خروج عن مذاق النظر فلا إثم عليه بإستعجاله ومن تأخر في النفر حتى رمي في اليوم الثالث قبل الزوال أو بعده عندنا وعند الشافعي بعده فقط فلا إثم عليه بما صنع من التأخر والمراد التخيير بين التعجيل والتأخر ولا يقدر فيه أفضلية الثاني خلافا لصاحب الإنصاف وإنما ورد بنفي الإثمتصريحا بالرد على أهل الجاهلية حيث كانوا مختلفين فيه فمن مؤثم للمعجل ومؤثم للمتأخر لمن أتقى خبر لمحدوف واللاما للتعليل أو للإختصاص أي ذلك لتخيير المذكور بقرينة القرب لأجل المتقيل لا يتضرر بترك ما يقصده من التعجيل والتأخر لأنه حذر متحرز عما يريبه أو ذلك المذكور من أحكام الحج مطلقا نظرا إلى عدم المخصص القطعي وإن كانت عامة لجميع المؤمنين مختصة بالمتقيل لأنه الحاج على الحقيقة والمنتفع بها والمراد من التقوى على التقديرين التجنب عما يؤثم منفعل أو تركولا يجوز حملها على التجنب عن الشرك لأن الخطاب في جميع ما سبق للمؤمنين وأستدل بعضهم بالآية على أن الحاج إذا أتقى في أداء حدود الحج وفرائضه غفرت له ذنوبه كلها وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأخرج ابن جرير عنه أنه فسر الآية بذلك ثم قال : إن الناس يتأولونها على غير تأويلها وهو من الغرابة بمكان .

وأتقوا الله في جميع أموركم التي يتعلق بها العزم لتنظموا في سلك المغتنيين بالأحكام المذكورة أو أذكروا الإخلال بما ذكر من أمور الحج وأعلموا أنكم إليه تحشرون 302 للجزاء على أعمالكم بعد الإحياء والبعث وأصل الحشر الجمع وضم المفرق وهو تأكيد للأمر بالتقوى وموجب للإمتثال به فإن من علم بالحشر والمحاسبة والجزاء كان ذلك من أقوى الدواعي له إلى ملازمة التقوى وقدم إليه للإعتناء بمن يكون الحشر إليه ولتواخي الفواصل ومن الناس من يعجبك قوله عطف على قوله تعالى : ومن الناس من يقول والجامع أنه سبحانه لما ساق بيان أحكام الحج إلى بيان إنقسام الناس في الذكر والدعاء في تلك المناسك إلى الكافر والمؤمن تممه

سبحانه بيان قسمين آخرين المناق والمخلصوا ملالتعجب حيرة تعرض للإنسان لجهله بسبب المتعجب منه وهو هنا مجاز عما يلزمه من الروق والعظمة فإن الأمر الغريب المجهول يستطيعه الطبع ويعظم وقعه في القلوب وليس على حقيقته لعدم الجهل بالسبب أعني الفصاحة والحلاوة فالمعنى ومنهم من يروك ويعظم في نفسك ما يقوله : في الحياة الدنيا أي في أمور الدنيا وأسباب المعاش سواء كانت عائدة إليه أم لا فالمراد من الحياة ما به الحياة والتعيش